

باسلة تنسجمان تماماً مع تكوينها. كانا قد تعارفا في قسم الخدمات الاجتماعية في المستشفى حيث تولت شؤون الخدمة بعد أن أتى بها متمول من بلادها للعمل كمرتبّة، ثم تخلّى عنها في جنيف. تزوج هوميرو ولازارا وفق الأصول الكاثوليكية علماً بأنها كانت من أميرات قبيلة اليوروبا Yoruba وقطنا منزلاً من ثلاث غرف في الطبقة الثامنة من بناء من دون مصعد يسكنه مهجّرون أفارقة. ورزقا إبنةً في التاسعة تدعى بربارا وصبيّاً في السابعة أسموه لازارو يعاني عوارض عُنّه خفيفة. وكانت لازارا ديفيس ذكية، حادة الطباع لكنها زوجة صالحة كالخبز الجيد، تحسب نفسها مثلاً كاملاً لقوة الشكيمة، وتؤمن إيماناً راسخاً بتنبؤاتها، غير أنها لم توفّق إلى تحقيق حلمها بالعمل منجّمة للأثرياء. في المقابل كانت تحتال لتغطية مصاريف نهاية الشهر بكسب مبالغ تافهة بين الحين والآخر من عملها كطاهية لدى سيدات ثريات كن يتباهين أمام ضيوفهنّ بأنهن من يحضرن شخصياً الأطباق الانتيليّة Antilles الشهية. وكان لهوميرو طبع حييّ وجل، ولتاعسه كان يكتفي بإنجاز ادنى ما يمكنه القيام به، على أن لازارا ما كانت لتستسيغ الحياة من دونه لنقاوة سريرته ولعيار صاروخه. وكانا يتحايلان على شظف عيشهما، لكن المستقبل كان يندرها عاماً اثر عام بأيام بؤس عصبية فيما كان ولداهما يشبّان. في الآونة التي صادف فيها الرئيس كانا باشرا في قضم مبالغ من مال إدخراه على إمتداد خمسة أعوام بحيث أن هوميرو راي تعلق بالأوهام يوم تعرّف إلى الرئيس بين مرضى المستشفى المتخفّين.